للابصار ونوره صلى الله تعالى عليه وسلم يزيل ظلمة الجهل ويظهر المعاني الخفية للبصائر
قال تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين
امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور وان كان التشبيه بالسراج الذي هو
المصباح ففيه مزيد الانتفاع والاقتباس بلا كلفة ولا نقص واذا غاب الاصل
بقيت الفروع ونوره صلى الله تعالى عليه وسلم منه اقتبست جميع الانوار السابقة
لظهوره الصوري واللاحقة له من غير مانع ولا حجاب ولا كلفة وكما اقتبس منه
صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينقصه شيئا وفي عينية الصدرية لم ينب الاستمداد من
نوره بل هو موجود في الفروع المقتبسة منه سالفة ولاحقة هو مصباح
كل فضل فاقصد الاعم ضوئه الاضواء انتهى وحيث كان السراج
هو المصباح فهذا كاف في شرح اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مصباح وهو الاسم
بعد هذا واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم هدى بضم ففتح فهو مصدر هدى بالفتح
يقال هداه السبيل هدى وهداية بمعنى ارشده الا انه الهدى قد يكون لازما بمعنى
الاهتداء وهو وجدان الطريق الموصل الى المطلوب ويقابله الضلال وهو فقدان
الطريق الموصل وقد يكون متعديا بمعنى الدلالة على الطريق ويقابله الاضلال
بمعنى الدلالة على خلافه فيحتمل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمي هدى من الاول
اللازم وذلك لما اجتمع فيه من الهدى بمعنى الرشد والتوفيق مما لم يجتمع في مخلوق
سمي بالمصدر مبالغة ويحتمل انه سمي به من الثاني لما كان صلى الله تعالى عليه وسلم هاديا
من اتبعه ومن اتبعه فقد اهتدى ورشد سمي لذلك هدى وكما هو نفس الهدى و
الله اعلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مهدي فهو في النسخة السهلية بضم الميم
وفي غيرها بفتحها مع الاتفاق على اثبات الياء فاما الاول فهو من اهدى رباعيا
ومنه قراءة فان الله لا يهدي من يضل بضم الياء وكسر الدال فيكون اسم فاعل
بمعنى الدلالة على الله والدعاء اليه لكني لم اعثر على ما يشهد له من اللغة ويحتمل انه
من اهدى الهدية وقد كان يهدي الى الكعبة وغيرها واما اهداؤه صلى الله تعالى عليه وسلم

لا ينقصه

اهدى نح

للخلق

وانثه

للخلق وحصل لهم عليه من الايمان ومعرفة الله وتوحيده اعظم شيء واجله وافخمه
وقال الشيخ ابن الفارض في تائيته اجبريل قال لي كان دحية اذ بدى
لمهدي الهدى في صورة بشرية قال سيد الدين الفرغاني في شرحه اي لمن يهدي
من عند الله هدية الهداية لعباده يعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى ويحتمل انه بفتح
الدال اسم مفعول فيكون بمعنى اسمه هدية الله واما الثاني فظاهر انه اسم فاعل
مفعول من الهدى وهو الرشد والتوفيق بمعنى المهدي الرشيد الموفق بخلق الهدى
فيه لوجود عصمته واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم منير فقال في القاموس سراجا منيرا اسم
فاعل انار ينير انارة اضاء هو في نفسه وانار غيره ايضا اكتسب نورا فضيره
ذا نور مضئ به وايضا طرح عليه شعاعه فاظهره فظهر والاول لازم والثاني
والثالث متعديان وكلها صادقة هنا فهو صلى الله تعالى عليه وسلم منير في نفسه
اول ما خلق الله نوره ومنير لغيره اي مظهر لابصار البصائر فان النور هو المبين
على الابصار وقد امكن بوجود نوره صلى الله تعالى عليه وسلم ابصار المبصرين لما
يطلب ابصاره من معالم الهداية ومطالع السعادة وطرق النجاة ومقاصد
الحق والاحتراز من المهاوي والمهالك ومنير لغيره ايضا بمعنى مكتسبه نورا
منه واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم داع فيحتمل انه من دعا لله بمعنى ناداه
او رغب اليه او عبده من قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون
عليه لبدا قال انما ادعوا ربي الاية ويحتمل انه من دعا الخلق الى الله ليقبلوا
اليه وقد قال تعالى وداعيا الى الله باذنه وقال اجيبوا داعي الله قال قل
هذه سبيلي ادعوا الى الله وقال والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقال و
ادع الى ربك وادع الى سبيل ربك وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الله
تعالى حين شاء تقدير الخليقة وذرأ البرية وابدع المبدعات نضب الخلق في بحور
كالهباء المنثور قبل دحو الارض ورفع السماء وهو في انفراد ملكه تنوحد
جبروته فاساح نوره من نوره فلمع قبس من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في